

# بعد تقرير "رويترز" .. "التربية والتعليم" تعدّل مناهج رابعة ابتدائي وفق الكتب الخارجية!



الثلاثاء 23 أغسطس 2022 09:43 م

ربط مراقبون بين الانتقاد الذي تحدثت عنه وكالة "رويترز" تحت عنوان "نظام "رابعة ابتدائي" الجديد" نتائج "مخيبة" لأول تجربة" وبين قرار وزير التربية والتعليم الجديد بحكومة الانقلاب تعديل مناهج الصف الرابع الابتدائي الذي يبدو اعتماده في السنوات المقبلة لطلاب السنوات السابقة لهذه الدفعة وفي السنوات الدراسية لطلاب "سنة رابعة"، على الرغم من تصريحات الوزير رضا حجازي الذي قال إن "طارق شوقي وضع حجر أساس تطوير العملية التعليمية"، مضيفاً أن "تطوير التعليم قضية دولة وليس مشروع وزير"، وعلق "أقدم للدكتور طارق شوقي التحية والتقدير الذي وضع حجر الأساس للتطوير".

تقرير "رويترز"

وقالت رويترز إنه رغم تصعيدهم جميعاً إلى الصف الخامس، جاءت نتائج عملية تقييم أجراها المركز القومي لامتحانات في وزارة التربية والتعليم، على عينة عشوائية من طلاب الصف الرابع الابتدائي، لقياس مستواهم في مادتي اللغة العربية والرياضيات، غير مباشرة ومعبرة عن تدني مستويات أغلب الطلاب، وفق ما نقلته وسائل إعلام عن الوزارة.

وكشفت أن الوزارة صنفت مستويات الطلبة المشاركين في التقييم، وعددهم أكثر من 12 ألف طالب من مختلف المحافظات، إلى 4 مستويات مختلفة، وهي بشكل تنازلي "متقدم" و"كفاء" و"مبتدئ" و"دون المستوى المطلوب"، ليحصل أغليبتهم على التقييم "مبتدئ" بنسبة 47% في اللغة العربية و 48.9% في الرياضيات، ما يعني أن مستواهم الحالي لا يؤهلهم للنجاح في الصف الرابع والانتقال للصف الخامس.

وأضافت أنه بالنسبة إلى تصنيف "دون المستوى المطلوب" فبلغت نسبة الطلاب محل الدراسة نحو 30.20% في اللغة العربية و 18.2% في الرياضيات، ما يعني افتقارهم للمعرفة والمهارات الأساسية لهاتين المادتين، في حين سجل التصنيف "متقدم" أقل النسب بين جميع المستويات بنسبة 3.50% في اللغة العربية و 3.70% في الرياضيات.

وتعتبر هذه الدفعة الأولى، التي يطبق عليها منظومة التعليم الجديدة "التي تعتمد على الفهم وليس الحفظ"، وفقاً لما أعلنته الوزارة من قبل.

واشارت إلى أن المنظومة الجديدة اعتمدت عملية تغيير شامل للمناهج وشملت حتى مناهج مرحلة "رياض الأطفال"، بحسب ما أعلنه الوزير طارق شوقي، الذي أكد في تصريحات سابقة أن طلاب الصف الرابع لن يواجهوا أي صعوبة في المناهج الجديدة، خصوصاً أنهم اعتادوا عليها في الصفوف الأول والثاني والثالث.

الكتب الخارجية!

أما نبي الشريف مؤسس اتحاد المدارس التجريبية تحدثت في تصريحات صحفية أنه "عانى الطلاب من تكس المناهج والمواد الدراسية وعدم ملائمتها مع الخريطه الزمنية، لدرجة ان الاهالي أطلقوا على رابعة ابتدائي العام الماضي "بكالوريوس رابعة ابتدائي" أو "كابوس رابعة ابتدائي"، بسبب تكس المناهج، مما دعى البعض للمناشدة بحذف أجزاء من المنهج، وهو الامر الذي كان يصعب تنفيذه لانه يخالف طبيعة التطوير لأن المنهج مترابط معا وإذا حذف جزء منه سوف يخل بباقي الأجزاء".

وأضافت ".. ما يثير الدهشة في قرار تعديل مناهج الصف الرابع الابتدائي 2023، هو أن الكتب الخارجية كانت على علم بهذا التغيير من قبل اعلان الوزارة عنه للرأي العام، حيث حددت الكتب الخارجية الدروس المقرر للاطلاع على صفحاتها على فيس بوك وقاموا بطباعة الكتب بالفعل وعليها علامات للاطلاع فقط، مع حذف الأسئلة الخاصة بهذه الدروس من التدريبات".

وتابعت: "هذا يجعلنا نتساءل هل قرار تعديل مناهج الصف الرابع الابتدائي 2023 كان وليد اللحظة لإرضاء أولياء الأمور والطلاب وزرع البسمة على وجوههم وطمأنتهم؟ أم هو قرار معروف من قبل ولكن لم يصرح به ليكون للكتب الخارجية السبق في ذلك؟، وعلى كل

حال سواء كان للكتب الخارجية السبق في معرفة هذا التغيير أو كان قرار جديد فهو قرار يستحق التقدير لانه راعى كم المناهج وفقا للمدة الزمنية للعام الدراسي الجديد وهذا ما نأمله لجميع الصقوف".

#### الوضع الكارثي

وقال المعلم عمرو حافظ (Amr Hafiz): إن المفاجأة أن المستشار لا يعرف أساس المنهج الذي تم وضعه للصف الرابع الابتدائي وبعيدا عن مركز تطوير المناهج، و طلبة الخامس الابتدائي سيذهبوا الي فخ هذا العام لان المنهج كان اصعب من رابعة بمراحل ". وأضاف أن " منهج تطوير المناهج في وادي و المستشار المنهج في وادي اخر بنظام الجزر المنعزلة"، موضحا أن " ديوان الوزارة لا يعلم شيئا عن المديرية .. و القطاعات جميعها كل في وادي مختلف عن الاخر".

وأضاف الصحفي محمد الباسل "كان واضح طبعا إن أول قرار هياخده وزير التعليم الجديد تعديل منهج رابعة ابتدائي استجابة لأولياء الأمور" وسيتبع ذلك بالتأكيد تخفيف مناهج السنوات التالية لرابعة ابتدائي".

وأشار إلى أن "الحقيقة من تجربتي السنة اللي فاتت مع رابعة ابتدائي مكنتش أتمنى الوزير يقول تعديل المنهج ونسب العبارة بدون شرح ولا تفاصيل فنية والتركيز فقط على مدة الدراسة" فاللي هيحصل غالبا هو حذف أجزاء بالكامل وخلص" ولكن كنت أتمنى يتم الإعلان عن خطة عاجلة لتدريب المعلمين على المناهج دي لأنها فعلا مفيدة للغاية وتمثل نقلة في طريقة توصيل المعلومات في كل المواد وتوسيع مدارك الطفل وتثير شغفه للمعرفة".

وتابع: "خلال التدريب أو بعده بقى نقول نحذف إيه ونخلي إيه ونرحل إيه" وفقا لما يتضح من التدريبات والممارسة العملية" عموما الأرجح دلوقت إن الوزارة هتمشي على خطى طارق شوقي فعلا" ولكن بأستيكة" ليتجدد السؤال: كل ده كان ليه؟!".

منه فيه

وألمح مدير تحرير "البوابة نيوز" تامر أفندي إلى أنها نفس الوجوه في الوزارة وقال : .. المطلوب من الوزير الجديد القديم في ديوان الوزارة الرجوع للخلف شريطة إقناع الرأي العام أن ذلك استكمالا للتطوير".

وأضاف "طيب والكتب الخارجية والدروس اللي بدأت" عادي يعني ما العيال هتنجح مش عايزين ضغط عليكم وبعدين هيعمل إيه التعليم يعني؟.. انسى بقى التابلت وارجع لرابطة الكتب في المخازن وما بقاش فجأة عندنا أزمة في الورق وجهاز الجلاذ والاستيكر وبلالة الورق والالوان الخشب والبراية والاستيكة اللوين ولم يا جدع كل الروترات والشاشات وخطوط النت دي" طب وكل اللي اتصرف ده يا أفندم" "بضاعة أتلغها الهوى".

وتابع " الغريبة إن الخبر ده من كام يوم والتعليم نفى وكأنا مش عايشين طول عمرنا في نفس الإجراءات شيلوا ٦ ابتدائي" رجعوا ستة ابتدائي" خلو الثانوية سنتين رجعوا سنة" ما هو ده التطوير يا متعلمين مستنيين إنتاج مختلف إزاي من نفس القماشة ونفس الصنابعية"

الواحد عمره ضاع في البلد دي ونفسه يشوف حاجة جديدة" حاجة بس مختلفة" حاجة واحدة بس يمكن تحسسه إنه كان عايش وكان في حياته ولو مرة بكرة وما كانش عايش سنينه كلها في إمبارح".

فساد كبير

وأشار الأكاديمي د/ رضوان جاب الله عبر فيسبوك إلى أن إقرار رابعة بمنهجها الجديدة وتخفيف المناهج يتعلق بفساد كبير في الوزارة وواضح أن "المشكلة ليست في رابعة المشكلة في الدبوس المزروع في قلبها!.. رابعة ابتدائي محاكاة خبيثة لما صنعوه في رابعة النهار!!

ليس مشكلة رابعة ابتدائي في مصر المنهج أو المحتوى أو الاختبارات فمشكلات التعليم في مصر واحدة ومتفاقمة وعميقة فيما تحت رابعة وما فوقها وما دون ذلك".

وأكد أن "هي مشكلة فساد كبير جدا بمئات الملايين في وزارة التعليم زي وزارة الصحة زي رشواى المستشار والمستشارة ... إلى آخره" مشكلة الفساد الكبير في وزارة التربية والتعليم دحرجوها من كل الوزارة وحصروها في رابعة ابتدائي حتى يمكن السيطرة على فساد ضخم متشعب وكذلك لأسباب لوجستية تتعلق باسم رابعة نفسه!".

وأشار إلى أنه "عدمتنا الكتب! المناهج صعبة جدا -وسربوا نموذج في منتهي القسوة- .. الناس هاجت" تعالوا نناقشها في مجلس الشعب!

خلال ستة أشهر لجان تتشكل على الورق وتنفض وكتب تطبع بمئات آلاف وعشرات الملايين على الورق وليس في الحقيقة ثم في خلال هذه المدة تم تحييش المستندات لتغطية الفساد والترويج أن سنة رابعة هي السبب والناس تسب رابعة وتشتم رابعة! ليقولوا لنا المشكلة في رابعة وليس فيمن ذبح رابعة مقابل رشواى!".